

ومن بين وجوه توزيع الجوائز تلك جميعها، تلك الشعور المستعارة على غرار تقليعة القرن السابع عشر واللحي على تقليعة عام 1830، يظهر لنا وجه جورج إيزامبار بين راسين وهوغو والآخرين ممن كانت تماثيلهم النصفية الصغيرة توضع آنذاك فوق البيانو أو خلف باقة كبيرة من أعشاب الزينة في بيوت أولئك الملمين ممن يظنون أنفسهم شعراء وكانوا شعراء، أو ممن كانوا يطبعون على الحجارة الخارجية لسقيفة بيتهم رسماً رخيصاً لشباب متكلفين حمقى كانوا يظنون أنفسهم شعراء وكانوا شعراء. من بين جميع هذه الوجوه البرونزية والخشبية يظهر لنا وجه جورج إيزامبار، الشاعر المشهور على طريقته. غير أن ربة الشعر كانت قد خدعته، فلم يكن يستيقظ ليلاً بين النجوم ونظرية أسياذ الشعر الاثني عشري، ولم يصنع الناس له تماثلاً نصفياً فقد كان في الهاوية التي دفعته إليها المقاطع الاثنا عشر. لقد كرس لهذه الأخيرة حياته، لكن الشعر يحب من يشاء. وأراد هو الآخر في شبابه أن يكون شكسبير لكنه توقف في الثانية والعشرين، في صيف عام 1870، في تلك القاعة المدرسية التي كان طلاب المرحلة الثانوية يزورون من خلال نافذتها أشجاز الكستناء وهي تُزهر، وعلى مقعد من مقاعدها كان وحده، هو إيزامبار، يرى رامبو وهو يصبح رامبو. لقد شغل الشاعر إيزامبار، البروفيسور إيزامبار، إلى الأبد كرسي البلاغة في ثانوية شارل فيل. وبقي أبداً في الثانية والعشرين من عمره. أما حياته المديدة